المنظمة الدولية للهجرة (IOM) تقوم بتقديم المساعدات الأساسيّة للعائدين اليمنيّين من مكّة

4 إلى 10 آذار، مارس – في صباح الرابع من آذار، مارس، نزل ما يزيد عن 750 من العمال المهاجرين اليمنيّين من 14 حافلة، وذلك على معبر الطوال الحدودي البريّ الموجود في منطقة معزولة جدًّا ومهجورة، تقع هذه المنطقة بين المملكة العربية السعودية واليمن. علمًا أن العمال المهاجرين هؤلاء –الذين كانوا كلّهم من الرجال- كانوا موقوفين ومُحتَجزين قبل ذلك من قبل السلطات في مدينة مكة المكرمة وحولها. وقد كان العديد من هؤلاء العائدين اليمنيّين في حاجة للمُساعدات العاجلة والتي تضمنت: (1) المياه الصالحة للشرب؛ (2) تمكينهم من استخدام خدمات الصرف الصحي؛ (3) المساعدات المادية؛ وأخيرًا (4) العلاج الطبي العاجل.

لقد كان من الضروري مُعالجة حوالي 100 عائد من هؤلاء العائدين من مُختلف الظروف الصحيّة وذلك من قبل الفرق الطبيّة التابع للمنظمة الدولية للهجرة (IOM) وذلك على مركز الطوال الحدودي. إنّ هذا التصعيد المفاجئ في أعداد العائدين اليمنيّين من المملكة العربية السعودية تبع أعمال الشغب التي حصلت في 2 آذار، مارس، في مركز احتجاز العمال الأجانب المُهاجرين الذين ينتظرون ترحيلهم في جدّة، بالقرب من مدينة مكة. وقد دفعت أعمال الشغب هذه سلطات المملكة العربية السعودية إلى تنفيذ إعادة فوريّة للمُهاجرين المُحتَجَزين من المنطقة العامّة وذلك بأعداد غير مسبوقة من قبل. علمًا أن هذه كانت أول مرة يقوم فيها الباحثون وأفراد الفرق الطبية التابعة للمنظمة الدولية للهجرة (IOM) بإحصاء هكذا عدد من العائدين، وخاصّة من مناطق مثل مدينة مكة وما حولها. وبحلول 10 آذار، مارس، تم استقبال عدد من العائدين بلغ 11.776 عائدا، وتم إحصاء عددهم من قبل موظفي المُنظمة الدولية للهجرة (IOM). حيث أفادت التقارير بأن 30 في المئة من العائدين اليمنيّين الذين وصلوا إلى الحدود بين الرابع والعاشر من آذار، مارس، كانوا قد رُحِّلوا من مدينة مكة.

وتُعتبر عودة العمال المُهاجرين اليمنيّين هذه من مدينة مكة والمناطق المحيطة بها، جُزءًا من الجهود الأوسع التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في إعادة هيكلة سياسات سوق العمل المحليّة. وقد أدت هذه التغييرات –والتعديلات التي تم إجراؤها على نظام »نطاقات« على وجه الخصوص- إلى العودة بأعداد كبيرة للعُمال المُهاجرين الأجانب إلى بلدانهم الأصلية. إذ أن العودة بأعداد كبيرة هذه بدأت في العام الماضي، 2013، واستمرت بالحدوث طوال الربع الأول من العام 2014. علمًا أن الطرف الأسرع تضرّرًا من تغييرات السياسات هذه هي اليمن، وذلك نظرًا لقرب أراضيها من أراضي المملكة العربية السعودية، مما يجعل تنفيذ العودة أكثر سهولة إن تم إجراؤها برًّا.

ومنذ شهر حزيران، يونيو، 2013، قام الموظفون العاملون في المنظمة الدولية للهجرة (IOM) على مركز الطوال الحدودي بإحصاء 327.322 عائد يمنيّ. حيث تصل الغالبيّة العُظمى من هؤلاء العائدين مجفّفة الأجساد وبحاجة إلى الماء، وبحالات مُزرية نتيجة لرحلتهم الطويلة والشّاقة. وتعمل المنظمة الدولية للهجرة (IOM) على تقديم مُساعدات الحالات الطارئة بشكل مُستمرّ إلى العائدين القادمين من المملكة العربية السعودية على مركز الطوال الحدوديّ، وذلك بطلب من وزارة شؤون المغتربين اليمنيّة. وفضلًا عن تقديم المياه الصالحة للشرب، قامت المنظمة الدولية للهجرة (IOM) وحتى يومنا هذا، بتقديم (1) أغذية حالات الطوارئ لما يزيد عن 135.051 عائدا؛ (2) خدمات الرعاية الصحيّة الفوريّة لعدد من العائدين وقدره 21.072 عائدًا؛ بالإضافة إلى (3) المُساعدات الماديّة لعدد من العائدين وقدره 8.217 عائدًا.

إن البيانات التي تم جمعها من قبل المنظمة الدولية للهجرة (IOM) على معبر الحدود، تُشير إلى أن العائدين مؤخّرًا من مدينة مكّة هم أفضل تعليمًا مُقارنة بالعائدين الآخرين من المناطق الأخرى؛ وأنّهم غالبًا كانوا يعملون في المملكة العربية السعودية؛ وغالبًا أنّهم كانوا يُرسِلون الحوالات المالية؛ وأنهم بقوا في المملكة العربيّة السعودية لمُدات زمنيّة أطول، وذلك في المتوسط. وبالتالي فمن الممكن أنهم كانوا يتمتعون بحياة أكثر استقرارًا في المملكة العربية السعودية، وأنهم كانوا أقلّ ميلا للانخراط في أية حالة هجرة دائريّة.

ونظرًا لهشاشة التحول الحكومي الذي تشهده اليمن حاليًّا، وبقطع النظر عن المخاوف الحاليّة، كالركود الاقتصادي ومُعدلات البطالة المرتفعة وسوء التغذية المتفشي، فإنه يُخشى حاليًّا من أن الأعداد الكبيرة من العائدين اليمنيين في سن العمل ستؤدي إلى تفاقم الوضع الحساس أصلًا في البلاد.

تصنيف العائدين بحسب عدد المرّات التي تم فيها طردهم من المملكة العربية السعودية – 1-14 آذار، مارس، 2014

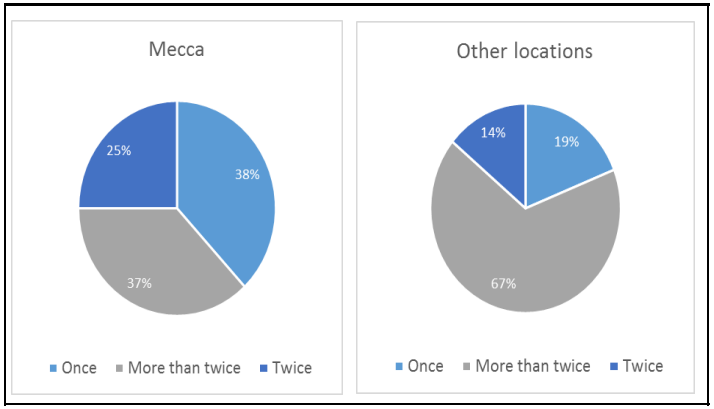

تصنيف العائدين من المملكة العربية السعودية بحسب المستوى التعليميّ – 1-14 آذار، مارس، 2014

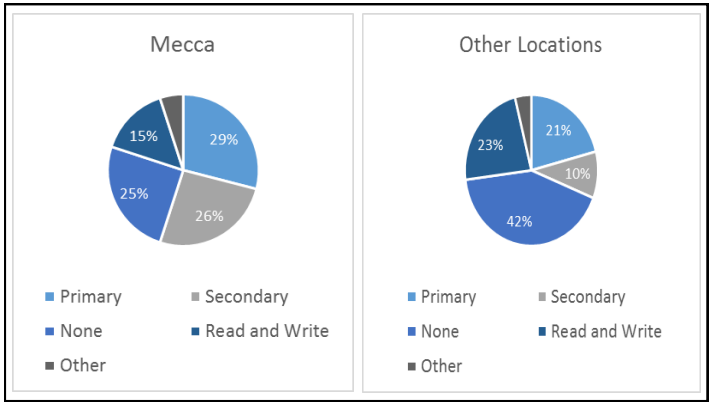

لمزيدٍ من التفاصيل الرجاء الاتصال بـنيكولاتا جوردانو على البريد الإلكتروني التالي: ngiordano@iom.int أو الاتصال بـميراندا هوست على البريد الإلكتروني التالي: mhurst@iom.int

rocairo@iom.int • http://www.iom.int •فاكس: 39 651 273 2 20+ •هاتف: 1/40 651 273 2 20+